

قال : « يدنو احدكم من ربه حتى يضع التوبة عليه فيقول عملت كذا وكذا ؟ فيقول نعم فيقرره ثم يقول : إنى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم » رواه البخارى .

## بين الخوف والرجاء

يتشكل الوجدان الإسلامى المعتدل بين الخوف والرجاء حيث يتوازن بناء الشخصية فلا يؤدي به الرجاء إلى الإهمال ولا يؤدي به الخوف إلى اليأس : ﴿ إنه لا ييأس من رُوح الله إلا القوم الكافرون ﴾ . ( يوسف ٨٧ ) وبين الخوف والرجاء يستيقظ الضمير الدينى محذرا لصاحبه من التردى فى مهاوى الفساد والتهلكة مرغبا له فى طريق الطاعة والنجاة ، وبالرغبة والرغبة تنمو فى الأعماق عواطف جياشة وأحاسيس صادقة مبعثها صحة العقيدة وقوة الصلة بالله وهذه الصلة الوثيقة هى التى تضىء على حياته الرجاء فى رحمة الله وفى الوقت نفسه تحذره من عذابه : ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾ . ( الانبياء ٥٧ )

والاتجاه إلى الله بالرغبة والرغبة مع المسارعة فى الخيرات سبيل لفتح الأبواب وتحقيق الآمال لأنه لا يستقيم على ذلك إلا من صدقت نيته وصفت سريرته وأشرقت حياته بالإيمان . ولقد أخبر الله تعالى : عن زكريا عليه السلام حين طلب أن يهبه الله ولدا يكون نبيا من بعده فسارع هو وأهله فى الخيرات وفى الدعاء رغبا ورهبا ، فأجاب الله دعاءهم وحقق رجاءهم ، قال تعالى : ﴿ وزكريا إذ نادى ربه ربه لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين \* فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له وزوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ﴾ . ( الانبياء ٨٩ ، ٩٠ ) فهذا نموذج عال يقدمه القرآن فيه تجلية لأثر الخوف والرجاء وما ينبغى أن يكون عليه المسلم فى دعائه واتجاهه إلى الله ، وبين الخوف